مفهوم شرعة ومنهاج ووجهة في القرآن الكريم

Dadan Nugraha
Pondok Pesantren Syamsul 'Ulum
email: dadannugraha60@gmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة المعاني المعجمية لألفاظ "شرعة ومنهاج ووجهة" وما اشتق منها، ومعرفة المعاني السياقية لها، ومعرفة التضمين التربوي من معاني هذه الألفاظ وما اشتق منها في القرآن الكريم. ويتأسس هذا البحث على أساس التفكير أن الكاتب يحتاج إلى استخدام علم الدلالة الترادف ولإيجاد التضمين التربوي من معانيها يعتمد على علم التربية الإسلامية. وطريقة البحث المستخدمة هي طريقة دراسة تحليلية دلالية توجه إلى تحليل مضمون معاني الألفاظ. وأما أساليبها فهي أسلوب دراسة مكتبية. وبعد ما حلل الكاتب ألفاظ "شرعة ومنهاج ووجهة" وما اشتق منها في القرآن الكريم وصل إلى نتائج منها أن من المعاني السياقية للفظ "شرعة" معنى أوضح، وبيّن، وظاهرة، ولفظ "منهاج" معنى السبيل والسنة والطريق الواضح، ولفظ "وجهة" بمعنى جهة معينة والتوجّه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة مع صحة القصد وصلاح النية والإخلاص وذي الجاه والمنزلة والكريمة.

الكلمات الرئيسية: الدلالة، الطريق، التربية.

ABSTRAK

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui makna leksikal, makna kontekstual dan kandungan nilai pendidikan dari kata "*syir'ah, minhaj, wijhah*" serta derivasinya di dalam Alquran. Penelitian ini didasarkan pada kerangka berpikir dengan menggunakan ilmu semantik yaitu *tarāduf* (sinonim) sebagai alat untuk mengetahui makna-makna yang mempunyai implikasi terhadap ilmu pendidikan Islam. Adapun metode penelitian yang digunakan adalah studi analisis semantik dengan mengarah pada analisis makna yang terkandung pada kata tersebut dan teknik pengumpulan data dalam penelitian ini menggunakan teknik studi pustaka. Setelah peneliti menganalisis kata "*syir'ah, minhaj, wijhah*" serta derivasinya di dalam Alquran, dapat disimpulkan bahwa kata "*syir'ah*" bermakna "jelas", "nampak"; kata "*minhaj*" bermakna "jalan yang jelas" dan kata "*wijhah*" bermakna "menuju Allah SWT. dengan melaksanakan amal saleh serta niat yang ikhlas, dan memiliki kedudukan yang mulia".

Kata kunci: *Ad-dilālah, Ath-Tharīq, At-Tarbiyah*

المقدمة

القرآن الحكيم هو آية الله العظمى، ومعجزته الكبرى، وحجته البالغة، ونوره الساطع، ودستور المسلمين الدائم، ومصدر الهداية والرشاد. به أنقذ الله الدنيا المعذبة من حياة التيه والضياع إلى السعادة المثلى التي لا يجدها الإنسان إلا بهذا الدين. فلا عجب أن يكون القرآن وعلومه موضع عناية المسلمين منذ أن انزله الله على النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أن تقوم الساعة. (علوم القرآن، ٢٠٠٨ : ٥)

أصبح القرآن مصدرا أساسيا لتربية الإسلام لأن له القيم القاطعة أنزله الله جلّ شأنه لإرشاد الناس وتربيتهم في أنشطتهم اليومية. وذلك كله مكتوبة في القرآن الكريم. نزل القرآن إكمالا للكتب التي أنزلها الله من قبل ويشمل على كل علم. قال الله عز وجل في سورة النحل الآية ٨٩ [وَيَومَ نَبعَثُ فِي كُلِّ أُمَّة شَهِيدًا عَلَيهِم مِّن أَنفُسِهِمۡ وَجِئنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلنَا عَلَيكَ ٱلكِتَٰبَ تِبيَٰنا لِّكُلِّ شَيء وَهُدى وَرَحمَة وَبُشرَىٰ لِلمُسلِمِينَ]

قال مناع القطان (١٩٧٣: ٩) إن القرآن معجزة الإسلام الباق ويؤكدها تقدم العلوم والمعارف على الدوام. أنزل الله القرآن إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم. وقد بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه العربيين حتى يقدروا على فهم آيات وهم يستطيعون على سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم عنها.

الإعجاز الذي يحتمله القرآن يشتمل على النواحي المختلفة ومنها ناحية اللغة. وكانت لغة القرآن جميلا اختيار ألفاظه وأجمل اللغات استعمالا يجدها قارئه وسامعه. وبجانب ذلك، مما يلزم علينا أن نستوعب على المعاني المتضمنة في القرآن الكريم، وهذا يحتاج إلى دراسة المعنى اهتماما لفهم الرسائل الألوهية والمصادر الأساسية فيه وهي علم الدلالة (فخرو الراز، ٢٠٠٤: ٤) وكما قد سبق بيانه أن القرآن معجزة بكل معنى يحمل ويكيس ألفاظه وأسلوبه. وكان القرآن معجزته من ناحية اللغة وكانت لغته لغة عربية وللغة ثروة المفردات وفي ضمنها الألفاظ المترادفة.

ومن الألفاظ التي يبحث عنها الكاتب في القرآن الكريم هي لفظ "شرعة ومنهاج ووجهة" مهما كانت هذه الألفاظ متساوية في المعنى هو الطريق (أحمد ورصان منور، ١٩٨٤). بل كانت معاني هذه الألفاظ تختلف في معان مختلفة إن كانت متحدة في حقيقها. قال الله جل شأنه في سورة المائدة الآية ٤٨ [...لِكُلّ جَعَلنَا مِنكُم شِرعَةً وَمِنهَاجًا]، وقال أيضا في سورة البقرة الآية ١٤٨

[وَلِكُلّ وِجهَةٌ هُوَ مُوَلّيهَا، فَٱستَبِقُواْ ٱلخَيرَٰتِ أَينَ مَا تَكُونُواْ يَأتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا، إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلّ شَيءٖ قَدِير] وكان لفظ "شرعة" وما يشتق منه في القرآن الكريم خمس آيات (المعجم المفهرس: ٣٧٨) ولا يوجد لفظ "منهاج" في القرآن إلا واحدا في سورة المائدة (المعجم المفهرس: ٧١٩) ولفظ "وجهة" وما يشتق منه ثمانية وسبعون آية (المعجم المفهرس: ٧٤٣-٧٤٤)

ليس للقرآن إعجاز من جهة لغته فحسب بل له إعجاز في تضمين آياته حتى يصبح المراجع الأساسي لكل ناحية لاسيما التربية الإسلامية. ذهب أحمد تفسير (٢٠٠٤) على أن التربية الإسلامية إجمالا هي التربية التي مصدرها الشرائع الدينية. وفي فرصة أخرى قال ماريمبا (١٩٩٨) التربية الإسلامية وسيلة للرياضة الجسمية والروحية على أساس شريعة الإسلام (هيري غوناوان، ٢٠١٤: ٩).

وينتج عن ذلك أن التربية الإسلامية لها علاقة وثيقة بشرائع الإسلام. كان القرآن والسنة النبوية مصدرا من مصادر الإسلام لتنظيم مجالات الحياة. وكانت فيها الأحكام والقيم التي جعلت مصدرا أساسيا في القيام بتربية الإسلام. اعتمادا على البيان السابق أراد الكاتب أن يبحث في هذه المسألة على التحقيق في موضوع البحث: "مفهوم شرعة ومنهاج ووجهة في القرآن الكريم"

وطريقة البحث المستخدمة في هذه الدراسة فهي طريقة تحليلية دلالية توجه البحث لتحليل معاني الألفاظ، وطريقة موضوعية أي طريقة تستخدم في تفسير آيات القرآن الكريم التي تتعلق بموضع خاص بجمع كل آية تتصل به. وأما البيانات التي جمعها الكاتب في هذا البحث فهي البيانات المكتوبة المأخوذة من مختلف الكتب، مثل كتب التفسير والدلالة والمعاجم والنصوص. وأما مصادر البيانات فتنقسم إلى مصدرين وهما أساسي وإضافي. وجمع البيانات لابد أن يتناسب بنوع البحث، وطريقته المستخدمة. وللحصول على حسن نتيجة البيانات، استخدم الكاتب في هذا البحث أسلوب دراسة مكتبية. فهي جمع البيانات أو المعلومات بمطالعة الكتب أو المطبوعات أو الملحوظات التى تتعلق بالمبحوث (محمد نزير، ١٩٩٨ :١١١).

البحث

التحليل النظري عن علم الدلالة

القرآن معجزة الإسلام الباق ويؤكدها تقدم العلوم والمعارف على الدوام. أنزل الله القرآن إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم وله الإعجاز الكثير في العالم. لا نهاية في مناقشة إعجاز القرآن لأنه دليل على حقيقته ولا يقف إعجازه من جهة الألفاظ بل جهة الأحروف.

حينما ننظر إلى إعجاز القرآن ونهتم به من ناحية الألفاظ، نجد كلمتين المختلفتين أو أكثر ولكنها متساويان في المعنى ويسمى هذا في علم الدلالة بالترادف. وقال أيميل بديع يعقوب (دون التاريخ: ١٧٣) الترادف في اللغة هو ما اختلف لفظه واتفق معناه أو يدل على الألفاظ في مدلول ومثله لفظ شرعة ومنهاج ووجهة وما اشتق منها. ووجدت هذه كلها في القرآن الكريم بمختلف الصيغة. وتسمى بترادف لأنها متساوية في المعنى هو الطريق.

ومن المعروف أن علم اللغة علم يدرس فيه اللغة لأن اللفظ والمعنى جزء من أجزاء اللغة. وقال رمضان أبو التواب في كتابه: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (١٩٩٧: ١٠ – ١٢) أن علم اللغة يشتمل على العناصر وهي:

١. دراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة، ويتناول ذلك تشريح الجهاز الصوتي لدي الإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات الإنسانية إلى مجموعات، تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة، ودراسة المقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم في الكلام، والبحث عن القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات وتغييرها. كل ذلك يتناوله فرع خاص من فروع اللغة وهو علم الأصوات.
٢. دراسة البنية، أو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ، واشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة وهو ما يدرس عند العرب باسم بعلم الصرف.
٣. دراسة نظام الجملة، من حيث ترتيب أجزائها وأثر كل جزء منها في الآخر وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض، وطريقة ربتها وهذه تسمى بعلم النحو.
٤. دراسة دلالة الألفاظ أو معاني المفردات والعلاقة بين هذه الدلالات والمعاني المختلفة والحقيقي منها والمجازي والتطور الدلالي وعوامله ونتائجه ونشوء الترادف والإشتراك اللفظي والأضداد وغير ذلك. وهذه تسمى بعلم الدلالة.
٥. البحث في نشأة اللغة الإنسانية.
٦. علاقة اللغة بالمجتمع الإنساني والنفس البشرية.
٧. البحث في حياة اللغة.

وقال محمد علي الخولي (١٩٨٩: ١٨) إن علم اللغة هو العلم الذي يدرس اللغة وهو ينقسم إلى فرعين:

١. علم اللغة النظري. ويشمل هذا الفرع عدة علوم منها علم الأصوات وعلم الفونيمات وعلم اللغة التاريخي وعلم المعاني وعلم الصرف وعلم النحو.
٢. علم اللغة التطبيقي. ويشمل هذا الفرع عدة علوم منها تدريس اللغات الأجنبية والترجمة وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي.

وفي خصائص أن اللفظ والمعنى يبحثان في علم المعاني هما من الفروع في علم اللغة النظري. علم المعاني هو علم يبحث عن علامة المعنى وعلاقة اللفظ باللفظ الآخر في ناحية المعنى. بعض علماء اللغة يذكروها بعلم الدلالة.

علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى، ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب يوافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى (أحمد مختار عمر: ١٩٩٢: ١١).

ولكن عند أحمد محمد قرار (١٩٩٢: ١١) الدلالة لا يبحث في المسائل التي تناسب اللفظ والمعنى فقط بل تواسع في ناحية كثيرة وواسعة الألفاظ يعني من أنواع المعنى ومناسبتها. أما المفردات اللغوية من ناحية علم الدلالة فينقسم على ثلاثة أنواع وهي:

١. المتباين، وهو أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد وهو أكثر اللغة.
٢. المشترك، وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى فإن كانت دلالته على معنيين غير متضادين فهو المشترك اللفظي، أما إذا كانت على معنيين متضادين فهو من باب الأضداد.
٣. المترادف، وهو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد.

والحاصل أن اللفظ في اللغة العربية نجده كثيرا بوجود العلاقة المعنوية أو أنواع دلالة اللفظ أو وحدات اللغة الأخرى مع اللفظ الآخر أو غيرها. العلاقة المعنوية قد تكون تختلط بين الأنواع الثلاثة السابقة.

وقد اختلف اللغويون العرب القدماء اختلافا واسعا في إثبات وإنكار الترادف في اللغة العربية (أحمد مختار عمر، ١٩٩٢: ٢١٦)

١. فريق أثبت وجود الترادف واحتج لوجوده بأن جميع أهل اللغة إذا أرادوا أن يفسروا اللب هو العقل. وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء.

قال ابن فارس: لو كان لكل لفظ معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارة، وذلك لا نقول في لا ريب فيه: لا شك فيه. فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ.

٢. فريق آخر كان ينكر الترادف، منهم أبو علي الفارسي يقول: لا أحفظ للسيف إلا اسما واحدا وهو السيف وحين سئل: فأين المهند والصارم وكذلك...وكذلك...قال: هذه الصفات.

ويقول أصحاب الرأي ردا على مخالفيهم: نحن نقول إن في "قعد" معنى ليس فيه "جلس". ألا ترى أنا نقول: قام ثم قعد، وأخذه المقيم والمقعد، وقعدت المرأة عن الحيض. ونقول لناس من الخوارج: قعد، ثم نقول: كان مضطجعا فجلس، فيكون العقود عن قيام والجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن الجلوس المرتفع والجلوس ارتفاع عما هو دونه.

ومما سبق بيانه، استنبط الكاتب أن المترادف هو الألفاظ لها معنى على سواء أو معنى واحد.

يميز كثير من المحدثين بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباهه على النحو التالي (أحمد مختار عمر، ١٩٩٢:٢٢٠)

١. الترادف الكامل

الترادف الكامل (*Perpect Synonymy/ Complete Synonymy*) أو التماثل (*Sameness*)، وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما، ولذا يبادلون بحريّة بينهما في كل السياقات. وسنعرض فيما بعد رأي المحدثين حول وجود أو عدم وجود هذا النوع في اللغة الواحدة.

٢. شبه الترادف

شبه الترادف (*Near Synonymy/ Quasi Synonymy/ Less-Full Synonymy*) أو التشابه (*Likeness*) أو التقارب (*Contiguity*) أو التداخل (*Overlapping*) وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها – بالنسبة لغير المتخصص – الفريق بينهما، ولذا يستعملهما الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق، مثل: عام – سنة – حول، وثلاثتها قد وردت في مستوى واحد من اللغة، وهو القرآن الكريم.

٣. التقارب الدلالي

التقارب الدلالي (*Semantic Relation*) ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل. ويمكن التمثيل لهذا النوع

بكلمات كل حقل دلالي على حدة، وبخاصة حين نضيق مجال الحقل ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات مثال هذا النوع من اللغة الإنجليزية: *crawl-skip-hop-run-walk* التي تملك تقاربا في المعنى. فكلها تشترك في معنى الحركة من كائن حي يستعمل أرجله. كما يمكن التمثيل له من العربية بكلمتي "حلم ورؤيا" وهما من الكلمات القرآنية.

وقسم أحمد مختار عمر (١٩٨٨: ٣٦) أنواع المعنى في اللغة العربية إلى خمسة أقسام وهي: المعنى الأساسي والمعنى الإيضافي والمعنى الأسلوبي والمعنى النفسي والمعنى الإيحائي. وأراد الكاتب أن يبحث معنيين منها في هذه الرسالة وهما: المعنى الأساسي والمعنى السياقي.

وسمى عبد الخير (٢٠٠٣: ٢٨٩) لها المعنى المعجمي وهو المعنى الحقيقي أو المحسوسي أي يدرك بالحسي أو الحواس ويكون في المعاجم الأساسية.

وقال ابن جني (١٩٥٦: ٢٤٠) أن المعنى السياقي هو معنى الكلمة المفهومة من الهيئة التي كانت عقب عملية اللغة. فيمكن التمثيل له بكلمة "" في اللغة الإنجليزية ومثلها "حسن" العربية التي تقع في سياقات متنوعة. فإذا وردت مع كلمة "رجل" أي "رجل حسن" كان معناها حسن في الخلقية. وإذا وردت وصفا لطبيب مثلا أي "طبيب حسن" تعنى التفوق في الأداء. وإذا وردت وصفا للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة.

والمفهوم عن علم الدلالة أنه دراسة المعنى، اعتمادا على أن المعنى جزء من اللغة فعلم الدلالة جزء من علم اللغة (أمين الدين، ٢٠٠٣: ١٥). والمعنى ينقسم إلى قسمين: الأول المعنى المعجمي هو المعنى الأصلي والثاني المعنى التركيبي هو المعنى السياقي أو المعنى الموقيفي.

هذا الجزء الدلالي يتجرب أن يبحث عن الألفاظ بحال استعمالها أو بعبارة أخرى يبحث التحليل الدلالي أن يجمع ويفرق ويتصل كل المعنى الحقيقي موافقا بالسياق. وكذلك ألفاظ "شرعة ومنهاج ووجهة" وما اشتق منها لها معان عديدة مختلفة.

مفهوم شرعة ومنهج ووجهة في القرآن الكريم

وبعد ما طالع ودرس الكاتب الآيات المشتملة على لفظ "شرعة" وما اشتق منه باستخدام كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم فوجد الكاتب الآيات المشتملة على لفظ "شرعة" وما اشتق منه في القرآن الكريم في خمس آيات. وبعض الألفاظ صيغتها فعل ماض والأخرى اسم المصدر وجمع التكسير، وكان موقعها في الإعراب متنوعة منها حال ومفعول به واسم مجرور. ولفظ "منهاج" عددها آية واحدة في القرآن الكريم. وكانت صيغتها اسم الآلة وموقعها في الإعراب مفعول به. وأما الآيات التي تتعلق بلفظ "وجهة" وما اشتق منها فعددها ثمانية وسبعون آية في

القرآن الكريم. وثلاث آية صيغتها فعل ماض وفعل مضارع والباقية صيغتها اسم المصدر وجمع التكسير وصيغة مبالغة، وموقعها في الإعراب متنوعة منها فاعل ومفعول به ومضاف إليه و مبتدأ ونائب الفاعل و حال وخبر واسم مجرور.

وبعد ما عرفنا الآيات المشتملة على الألفاظ "شرعة ومنهج ووجهة" في القرآن الكريم فنحلل المعاني المعجمية والسياقية لكل ألفاظ. والمعنى المعجمي للفظ شرعة هو الشرع نهج الطريق الواضح. لفظ شرعة جمعه شِرَع وهو اسم المصدر من الفعل "شَرَعَ – يَشْرَعُ – شَرْعًا – شُرُوْعًا، يقال: شَرَعْتُ لَهُ طَرِيْقًا والشرع مصدر ثم جعل اسما للطريق النهج فقيل له : شَرَعَ وشَرِيْعَة واستعير ذلك للطريقة الإلهيّة (الراغب الأصفهاني، د.س. : ٣٤٠).

ولفظ الشريعة والشراع والمشرعة معناها المواضع التي ينحدر إلى الماء منها، قال الليث وبها سمي ما شرع الله للعباد شريعة من الصوم والصلاة والحج والزكاة وغيره. والشريعة موضع على شاطئ البحر تشرع فيه الدواب. والشريعة والشرعة ما سنّ الله من الدين وأمر به. والمعاني للفظ "شرعة" وما يشتق منه كما كتب ابن منظور في كتابه لسان العرب في ما يلي : ١) قال محمد ابن يزيد : شرعة معناها ابتداء الطريق، ٢) قال ابن الأعربي : شرع أي أظهر، ٣) قال الأزهري : معنى شرع بيّن وأوضح، ٤) والشرعة معناها العادة.

ولفظ "منهاج" جمعه مناهج وهو اسم الآلة من الفعل نَهَجَ – يَنْهَجُ – نَهْجًا معناه النهج الطريق الواضح ونهج الأمر وأنهج وضح ومنهج الطريق ومنهاجه. نهج الثوب وأنهج بأن فيه أثر البلى وقد أنهجه البلى. (الراغب الأصفهاني، د.س. : ٦٥٦). لفظ "منهاج" معناه الطريق الواضح ومنه منهج أو منهاج التعليم أو الدروس (المنجد، ٢٠٠٧ : ٨٤١). والمنهاج هو الطريق الواضح. واسْتَنْهَجَ الطَّرِيْق: صَارَ نَهْجًا، وفي حديث العباس: لَمْ يَمُتْ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى الله عليه وسلم حَتَّى تَرَكَكُمْ عَلَى طَرِيْق نَاهِجَة، أي واضحة بينة. ونَهَجْتُ الطَّرِيْق: أننته وأوضحته وسلكته، يقال اعْمَلْ عَلَى مَا نَهَجْتُهُ لَكَ (لسان العرب : ٤٥٥٤).

وأما لفظ "وجهة" فهو مصدر من الفعل "وَجُهَ – يَجُهُ – وَجَاهَةً" معناه صار وجيها، ووَجَّهَهُ الْأَمِيْرُ أي شرّفه.(المنجد، ٢٠٠٧ : ٨٨٩). وربما عبّر عن الذات بالوجه في قول الله تعالى سورة الرحمن الآية ٢٧ [وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ]. قيل ذاته وقيل أراد بالوجه ههنا التوجّه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة. وقوله في سورة الأعرف الآية ٢٩ [وَأَقِيْمُوْا وُجُوْهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ]. وقيل أراد بالوجه التوجه والمعنى أخلصوا العبادة لله في الصلاة (الراغب الأصفهاني، د.س. : ٦٦٦).

والوجهة معناها الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده وضل وجهة أمره أي قصده. قال أبو عبيد في باب الأمر بحسن التدبير والنهي عن الخرق : وجّهْ وجه الحَجَرِ وجهة مالِه، ويقال : وِجْهَةُ مَا لَهُ بِالرَّفْعِ أي دبّر الأمر على وجهة الذي ينبغي أن يوجه عليه (لسان العرب : ٤٧٧٦).

إضافة إلى البيان السابق نستنبط أن لكل لفظ من ألفاظ "شرعة ومنهاج ووجهة" إرتباطا وثيقا. وكانت ألفاظ "شرعة ومنهاج ووجهة" في نفس المعنى وهو الطريق ولكن لكل منها معنى مميزا. ومعنى لفظ "شرعة" هو الدليل أو الإرشاد للدين، ومعنى لفظ "منهاج" هو الطريقة ومعنى لفظ "وجهة" هو الهدف الموجه.

ولفظ "شرعة" من حيث المعاني السياقية فوجد الكاتب أن معنى شرعة سياقيا كما يستخدمها القرآن الكريم فيما يلي: ١) لفظ "شرعة" بمعنى أوضح وبيّن وظاهرة كما قول الله جل شأنه في سورة الشورى الآية ١٣ وسورة الأعراف الآية ١٦٣، ٢) لفظ "شرعة" مستعار للدين على التشبيه لأن في الدين ريا معنويا وطهارة للداخلين فيه المتبعين له كما قول الله جل شأنه في سورة المائدة الآية ٤٨ وسورة الجاثية الآية ١٨. وكثير من الآيات التي تتعلق بلفظ "شرعة" تتحدث عن إقامة دين الله والإرشاد إليه وبعضها تتحدث عن القصص التي لها عبرة وحكمة كبيرة.

ولفظ "منهاج" من حيث المعاني السياقية كما يستخدمها القرآن الكريم فيما يلي: ١) لفظ منهاج معناه السبيل والسنة كما قول الله جل شأنه في سورة المائدة الآية ٤٨. ٢) معنى لفظ "منهاج" هو فهم الإنسان للدين وطريقة توصله إليه ودلائله على أحكامه. وهذه الآية تتحدث عن الكتاب الذي أنزله الله إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الكريم. ويبين الله فيها أن لكل أمة الإرشاد للدين والهدى من الله تعالى.

ولفظ "وجهة" من حيث المعاني السياقية فوجد الكاتب أن معنى "وجهة" سياقيا كما يستخدمها القرآن الكريم فيما يلي: ١) معنى لفظ وجهة هو جهة معينة والوجه هو تقويمه وتعديله باتجاهه قبالة نظره غير ملتفت يمينا ولا شمالا. كما قول الله جل شأنه في سورة البقرة الآية ١٤٨ وسورة النحل الآية ٧٦ وغيرها، ٢) وأراد بالوجه التوجّه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة مع صحة القصد وصلاح النية والإخلاص، كما قول الله جل شأنه في سورة الأعراف الآية ٢٩ وسورة الكهف الآية ٢٨ ونحوها. ٣) ويستخدم هذا للفظ لمن له الجاه والمنزلة والكريمة، كما قول الله جل شأنه في سورة آل عمران الآية ٤٥ وسورة الأحزاب الآية ٦٩. وكثير من الآيات التي تتعلق بلفظ وجهة تتحدث عن ناحية أو هدف يلزم على الإنسان أن يوجه إليه. وتتحدث أيضا عن روح العمل وهو الإخلاص والنية الصالحة في العمل ابتغاء مرضات الله.

التضمين التربوي من استعمال ألفاظ شرعة ومنهاج ووجهة فى القرآن الكريم

من المعروف أن التربية هي النشاط الذى به يكسب الفرد خبرة وتجاربا تجعل كل أعماله فى المستقبل أتقن وأكمل، وبعبارة أخرى أن التربية عملية تكوين القيم الشخصية. فالطريقة التربية هو النظام أو الأسلوب الذى يسير عليه المربي فى تربية النشئ للحصول على أغراضه المنشودة فيها.(محمد إدريس جوهري، د.س :٣٢).

وجدير بالذكر أن التربية الإسلامية تعتمد على مقومات مهمة منها مصادر التربية الإسلامية وأساليبها وصفات المعلم فيها. وبعد ما طالع ودرس الكاتب أنواع المعاني لألفاظ "شرعة ومنهاج ووجهة" وما اشتق منها في القرآن الكريم، يستفاد منها التضمين التربوي الذي يشرح موجزا فيما يلي:

١. مصادر التربية الإسلامية

فالتربية الإسلامية ضرورة حتمية لتحقيق الإسلام كما أراد الله أن يتحقق وهي بهذا المعنى تهيئة النفس الإنسانية لتحمل هذه الأمانة، وهذا يعني بالضرورة أن تكون مصادر الإسلام هي نفسها مصادر التربية الإسلامية وأهمها القرآن والسنة النبوية المطهورة في كتابها الموثوقة كالسنن والمسانيد والسيرة النبوية المطهرة إذ هي السنة العملية إذا اعتبرنا الأحاديث النبوية هي السنة النظرية (علي عبد الحليم محمود، ١٩٩٥: ٥٣).

ارتباطا بمصادر التربية الإسلامية يعرف أن في لفظ "شرعة ومنهاج" معانيا تؤيد مصادر التربية الإسلامية ومنها الشريعة والدين والسنة. كما قال ابن عباس: الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما ورد به السنة (الراغب الأصفهاني، د.س. : ٣٤٠).

٢. أساليب التربية الإسلامية

مما يلزم على المدرس أن يستخدم أساليب الواضحة والبينة في التربية الإسلامية ليستطيع الشخص تحقيق الأهداف المنشودة ويقدر على التفكير السليم وتكوين الآراء المستنيرة وإصدار الأحكام الصائبة في مواجهة أحداث الحياة.

ارتباطا بأساليب التربية الإسلامية يعرف أن في لفظ "منهاج" معانيا تؤيد أساليب التربية الإسلامية ومنها الطريق الواسع والواضح والطريقة التي توصل بها إلى الأشياء المنشودة. كما قال الله جلّ شأنه "[... لِكُلّ جَعَلنَا مِنكُم شِرعَةً وَمِنهَاجًا ...]" (المائدة : ٤٨).

٣. صفات المعلم

المعلم هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم فهو يسعدهم من حوله حتى وَصَفوه بالشمعة التي تحترق لتضيءالطريق أمام الآخرين. صفات المعلم وخصائصه في التربية الإسلامية منها:

أ- الطاعة

الطاعة من صفات المعلم على وجه عام بمعنى التقوى. والتقوى هو الخوف والخشية منه سبحانه واتقاء عذاب الله بمراقبته الدائمة والتزام المنهج الرباني في السر والعلن وبذل الجهد دوما لتحري الحلال واجتناب الحرام. وجدنا من لفظ "وجهة" الذي طالعه الكاتب معانيا منهاالتقرب إلى الله والقيا بالأعمال الصالحة. فلا بد للمدرس أن يتقي الله سبحانه وتعالى بطريقة التقرب إلى الله وتزكية نفسه من خلال امتثال أوامره واجتناب نواهيه لأن التقوى من أساس الدين.

ب- الإخلاص

الإخلاص هو فضيلة من الفضائل وخلق من الأخلاق الحسنة الحميدة، والتي يعبر فيها الشخص بالقول والفعل عن آرائه ومشاعره ومعتقداته ورغباته دون رياء أو نفاق أو مواربة. ويرتبط الإخلاص بالصدق، إذ أنه يعبر عن مدى تطابق القول مع الفعل.

أمر الله -تعالى- بالتحلّي بالأخلاق الحسنة، كما بعث رسوله محمد -صلّى الله عليه وسلّم- ليدعو إلى مكارم الأخلاق، ومن أعظم هذه الأخلاق وأساسها توحيد الله تعالى، والإخلاص له في كلّ الأقوال والأعمال. والإخلاص لله هو أن يكون هدف العبد وقصده من خلال أعماله وأقواله رضا الله، وألّا يشرك معه أحداً، وأن يبتعد عن الرياء، والسُمعة، والشهرة، ومدح الناس، فيكون عمله خالصاً لوجه الله تعالى؛ رغبةً بالأجر والثواب العظيم يوم القيامة، والتوفيق في الحياة الدنيا

وعلى المعلم أن يخلص فى تربية الأولاد بحسن النية وصحة القلب كما كان لفظ "وجهة" بمعنى الإخلاص. الإخلاص في التعليم بأن يعمل المعلم لإرضاء الله تعالى، على خوف من الله، يبتغي رضوان الله، ويجتهد في عمله ليس لإرضاء عين الرقيب، إنما إرضاءً لله تعالى.

ج- ذو أخلاق محمودة.

الأخلاق مصطلحٌ يطلق على الهيئة والحالة الراسخة في النفس، التي ينبي عليها صدور الأفعال بسهولةٍ وراحةٍ ويُسرٍ، دون الحاجة إلى التفكير والتأني، حثّ الإسلام أتباعه على التحلّي بالعديد من الأخلاق الحسنة، ومنها التعاطف مع الآخرين، والسعي في قضاء حاجاتهم وأمورهم، فالعبد الذي يسعى في ذلك من أفضل الخَلق وأحسنهم، مع وجوب الحرص على الابتسامة الدائمة التي تزيّن الوجوه؛ فالابتسامة من أهمّ أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فهي وسيلةٌ مختصرةٌ جداً لكسب القلوب ولهداية النفوس والوصول إلى المحبّة والمودّة والسكينة والطمأنينة،

ومما يلزم على المعلم أن يستحق الأخلاق الكريمة والهيبة في حياته، لأنه أسوة لتلاميذه. وهم يتبعون سلوك معلمهم، إذ صلحت فصلحت سلوك تلاميذه وإذا فسدت فسدت أخلاق تلاميذه. كما كان لفظ "شرعة" في القرآن الكريم بمعنى ذو كريمة ومنزلة عالية عند ربه.

النتيجة

وبعد ما حلل الكاتب عن معاني لفظ "شرعة ومنهاج ووجهة" وما اشتق منه في القرآن الكريم حصل على النتائج كما يلي:

١. المعنى العام لألفاظ "شرعة ومنهاج ووجهة" معجميا هو الطريق. وأما المعنى الخاص للفظ "شرعة" فهو أظهر وأوضح ولفظ "منهاج" هو السبيل والسنة. ولفظ "وجهة" هو الإخلاص والتوجه.

٢. وأما المعاني السياقية للفظ "شرعة ومنهاج ووجهة" وما اشتق منه في القرآن الكريم فهي: معنى "شرعة" هو أوضح وبيّن والشريعة والدين. ومعنى "منهاج" هو السبيل والسنة، ومعنى "وجهة" هو التوجه إلى الله بالأعمال الصالحة والإخلاص ورضا الله وصحة القصد.

٣. أما التضمين التربوي من ألفاظ "شرعة ومنهاج ووجهة" وما اشتق منها في القرآن الكريم فهو يتحقق في ثلاث نواح: أ) من ناحية مصادر التربية الإسلامية حيث يؤيد كل منها معانيا مختلفة ومنها القرآن الكريم والكتاب كمصدر العلوم التربوية الإسلامية. ب) من ناحية أساليب التربية الإسلامية، أن معنى "شرعة ومنهاج ووجهة" يؤيد معنى الطريقة

الواضحة والبينة. ج) ومن ناحية صفات المعلم في التربية الإسلامية حيث يؤيد معنى هذه الألفاظ أهمية الطاعة والإخلاص والهيبة والتقرب إلى الله أي التقوى.

المراجع

الحسين، أبي القاسم بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. د.س. **المفردات في غريب القرآن**. مكتبة نزار مصطفى الباز.

ذنون النعمة، إبراهيم نعمة الله. ٢٠٠٨. **علوم القرآن**. _____

الرازي، فخر الدين. ١٩٩٠. **مفاتيح الغيب**. بيروت: دار الفكر.

عبد الباقي، محمد فؤاد . ١٩٤٤. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. القاهرة: دار الديث.

القطان، مناع خاليل . ١٩٧٣ . **مباحث في علوم القرآن**. بيروت: منشورة العصر الحديث.

المراغي، أحمد بن مصطفى. ١٩٤٦. **تفسير المراغي**. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي .

المصري، ابن منظور الأفريقي.١٩٩١. **لسان العرب**. بيروت: دار الصادر.

اليسوعي، الأب لويس معلوف. ١٩٢٧.**المنجد معجم عربي مدرسي مع رسوم**. بيروت: الكاسوليكية.

Alquran Al-Karim. 2016. *Alquran Tajwid dan Terjemah (Alquran Tafsir Bil Hadis)*. Bandung: Cordoba.

Aminuddin. 2002. *Semantik Pengantar Studi tentang Makna.* Sinar Baru Bandung: Algesindo.

Chaer, Abdul. 2002. *Pengantar Semantik Bahasa Indonesia.* Jakarta: Rineka Cipta.

Gunawan, Heri. 2014. *Pendidikan Islam Kajian Teoritis dan Pemikiran Tokoh.* Bandung: Rosda.

Munawwir, Ahmad Warshon. 2002. *Almunawwir Kamus Arab-Indonesia.* Yogyakarta: Pustaka Progresif.

Quraish Shihab, Muhammad. 1998. *Mukjizat Al-Qur***an**. Bandung: Mizan.